الشيخ العلم صفة ينكشف بها ما تتعلق به انكشافا لا يحتمل
النقيض بوجه من الوجوه فقوله صفة جنس وينكشف بها مخرج لما لا يقتضي
انكشافا كالقدرة والارادة والبياض والسواد والشجاعة ونحوها وقوله
انكشافا لا يحتمل النقيض مخرج للظن والاعتقاد لان متعلقهما يحتمل النقيض
وقوله بوجه من الوجوه اي لا في الذهن ولا في الخارج ولا بحسب تشكيك
المشكك لان العلم تلزمه ثلاثة امور الجزم والثبات والطباق فبالجزم ينتفي
احتمال النقيض في الذهن وبالمطابقة للواقع ينتفيه في الخارج وبالثبات
ينتفي التشكيك وانما قال ينكشف به ما تتعلق به ولم يبين المتعلق
كما بينه في القدرة والارادة ليتناول العلم الحادث ولا يقال فيه نوع خفاء
فيقول فيفضح في التعريف لانا نقول الخفاء الفاضح ما كان في الصعب و
هذا في المتعلق فلا يضر واورد على تعريف العلم بما ذكر الكلام فانه يدل على معلو
ماته تعالى والدليل ينكشف به المدلول ومدلول كلامه تعالى هو ما علمه فلا
يحتمل النقيض بوجه ايضا فانطبق عليه تعريف العلم واجيب بان المراد
بقوله ينكشف اي لمن قامت به تلك الصفة وصفة الكلام لا توجب الانكشاف لذي
الكلام بل للسامع فافهم والعلم قبل الا تعلق واحد تنجيزي قديم بمعنى ان جميع
الواجبات والجائزات والمستحيلات انكشفت له في الازل على ما هي عليه مع
كون الجائزات مضافة الى اوقاتها وقال شيخ شيوخنا ابو زكرياء يحيى بن عمر
الزواوي فيما قيد عنه ان تعلق العلم لا يوصف بصلاحي ولا تنجيزي اذ لو
وصف بالصلاحي لانقلب العلم جهلا ولو وصف بالتنجيزي لكان حادثا لانه لا
يوصف بالتنجيزي الا في بعض الصور وهي قولهم العلم بالوقوع تابع للوقوع

٤٧

٢١

لانا نقول الخفاء الفاضح الحق تعالى علم في الازل علم في الازل ان الممكن معدوم
وانه سيقع في زمان كذا فقبل وقوعه انما تعلق علمه بانه سيقع ولا يتعلق
بوقوعه الا بعد وقوعه وهذا معنى قولهم العلم بالوقوع تابع للوقوع وتعلقه
بالوقوع قبل الوقوع هو الصلاحي **قوله والحياة ولا تتعلق بشيء**
فيه الوحدة وقوله بشيء ولكان اخصر واسلم من الايهام وبيان الشيء في
عند اهل السنة هو الموجود فقد يتوهم بطريق المفهوم انها تتعلق بالمعد
وم وذلك لا يصح واجيب بان الشيخ اطلقه على ما هو اعم من المو
جود والمعدوم وكانه قال لا تتعلق بامر قال في الشرح الحياة صفة تصحح
لمن قامت به ان يتصف بالادراك: تصحح بفتح التاء مضارع صح ومعنى تصحح
لا تنتفي وتجوز فهي شرط عقلي يلزم من عدمها عدم الادراك واحترز به
عن غيرها من الصفات كالقدرة والارادة مثلا وكما هي شرط في الادراك
فهي شرط في غيره من باقي المعاني الواجبة فلا مفهوم للادراك ويقال المراد
بالادراك العلم والعلم لازم للقدرة والارادة والكلام وما كان شرطا في
اللازم فهو شرط في الملزوم قال الشيخ وهذا التعلق نفسي اشار
بذلك الى انه صفة نفسية وانه واجب قديم يستحيل عليه التجدد والتغير
لان ما بالذات لا ينقطع بناء على ان هذا التعلق الصلاحي حال نفسي ومنهم
من يقول انه من النسب والاضافات واورد ان التعلق نفسي ان الله
سبحانه اذا تعلق علمه بوجود زيد مثلا ثم انعدم زيد فقد انعدم
تعلق العلم بالوجود وتعلق بالعدم فهذا نقيضه في التعلق بالحدوث والفناء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)